

## المحاضرة رقم 06: الدراسة الاستطلاعية والاقتراب من العناصر المشكلة لموضوع البحث

### تمهيد:

إن أول خطوة يجب أن يقوم بها الباحث بعد تحديد وصياغة عنوان البحث هو القيام بدراسة أولية استطلاعية، يتم إجراؤها على عدد صغير من الأفراد بهدف التحقق من أهمية البحث الذي سوف يجريه بحيث يوفر الجهد المحتمل بذله والوقت قبل البدء في إجراءات البحث بشكل نهائي، وحتى يستطيع الباحث أن يعرف العقبات التي تعيق تطبيق إجراءات البحث، ومن ثم يستطيع أن يعثر على الحلول الملائمة للعقبات المحتمل أن تعترض طريقه أثناء تنفيذ البحث، وكذلك معرفة عينة البحث والاحتكاك بها، أيضاً يتمكن الباحث من خلال الدراسة الاستطلاعية من تجريب أدوات البحث ومعرفة مدى ملاءمتها لموضوع بحثه، وما لاحظناه من خلال خبرتنا المتواضعة في الإشراف على البحوث العلمية أن العديد من الباحثين يهملون إجراء الدراسة الاستطلاعية لجهلهم بأهميتها الكبيرة في المضي بالبحث العلمي قدماً، ونهدف من خلال هذه المحاضرة إلى التعرف على:

1/ ماهية الدراسة الاستطلاعية

2/ أهمية الدراسة الاستطلاعية.

3/ أهداف الدراسة الاستطلاعية.

4/ خطواتها

5/ سماتها

6/ مراحلها

### 1/ تعريف الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية أو الكشفية كما يتضح من اسمها تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة وكشف جوانبها وأبعادها وأحياناً يطلق على هذا النوع من الدراسات " الدراسات الصياغية " من منطلق أن هذا النوع من البحوث يساعد الباحث على صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لبحثها بحثاً متعمقاً في مرحلة لاحقة أيضاً، لكونها تساعد الباحثين في وضع الفروض المتعلقة بمشكلة البحث التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق، و تمثل هذه الدراسة نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي، إذ يستحسن قبل البدء في إجراءات البحث وبصفة خاصة في البحوث الميدانية القيام بدراسة استطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث، إذن البحث الاستطلاعي أو الاستكشافي هو مرحلة أولى يجب تجاوزها قبل الخوض في نوع آخر من البحوث إذ يساهم هذا البحث في زيادة الألفة بين الباحث و ميدان البحث.

## 2/ أهمية الدراسة الاستطلاعية:

تتمثل أهمية البحث الاستطلاعي بالنسبة للبحوث في انه:

- ❖ بمثابة خطوة تمهيدية جيدة لأغلب البحوث والدراسات العلمية.
- ❖ يسهم في توفير قدر من المعرفة حول الموضوعات المختلفة للأبحاث خصوصاً تلك التي لم يسبق دراستها.
- ❖ يقدم رصيد من الفروض و يضع أماناً نوعية التسهيلات المتوفرة لإجراء البحوث ففي كثير من الأحيان يكون البحث الاستطلاعي هو المدخل لدراسة متعمقة حول الموضوع الذي تناوله البحث الاستطلاعي وهو بذلك يمثل نقطة البداية لكثير من البحوث الجديدة.
- ❖ يزيد من ألفة الباحث بالظاهرة.
- ❖ تهدف في الغالب إلى فتح المجال أمام أفكار جديدة عن مشكلة البحث.
- ❖ يمكن أن يلجأ إليها الباحث لزيادة معرفته وإلمامه بمشكلة البحث حتى يتعمق في الدراسة.
- ❖ تساعد الباحث على تحديد الأولويات التي سيبدأ بها بحثه.
- ❖ يمكن أن تساعد على استطلاع الظروف المحيطة بمشكلة البحث.
- ❖ يمكن أن تساعد الباحث في تحديد أوجه التقصير في إجراءات الدراسة وبالتالي يمكن تعديل الدراسة من البداية لتحقيق أقصى استفادة ممكنة.
- ❖ يمكنها أن تساعد الباحث على تحديد مدة الدراسة فضلاً عن المشكلات المستقبلية التي قد تطرأ، وبالتالي محاولة تجنبها منذ البداية.

## 3/ أهداف الدراسة الاستطلاعية:

يمكن تحديد أهداف الدراسات الكشفية فيما يلي:

- بلورة موضوع البحث أو الظاهرة موضوع البحث التي يختارها الباحث و صياغته بطريقة أكثر إحكاماً بغية دراستها بصورة أعمق في المستقبل.
- تحديد المفاهيم الأساسية ذات الصلة بالموضوع الذي اختاره الباحث للدراسة أو البحث.
- تنمية الفروض وذلك ببلورة مشكلة البحث أو صياغتها في صورة فروض علمية أو تساؤلات.
- إيجاد مرتكز وقدر من المعرفة ينطلق منه الباحث في بحثه المتعمق.
- التعرف على الجوانب المختلفة لموضوع البحث أو الدراسة.
- يمكن تحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق أدوات جمع بيانات البحث و يمكن تعديل تعليمات هذه الأدوات في ضوء ما تسفر عليه الدراسة الاستطلاعية أي التأكد من صلاحية أداة البحث عن طريق حساب خصائصها السيكومترية (العلمية).
- ممارسة تطبيق الاختبارات وتحديد الصعوبات و محاولة حلها.
- يمكن تحديد ما تستغرقه الدراسة الميدانية من وقت.

## 4/ خطوات الدراسة الاستطلاعية:

1.4- تلخيص تراث العلوم و الميادين المختلفة ذات الصلة بمشكلة البحث وهو ما يعرف باستعراض التراث: ويقصد بها تلك الأعمال التي قام بإجرائها باحثون آخرون وغالباً ما ينصب اهتمام الباحث في

## محاضرات في مقياس مشروع مذكرة التخرج د/شرايشة رفيقة

استعراضه للتراث على معرفة المنهجية والجوانب النظرية والفروض المتضمنة في الدراسات السابقة والتي ستساعده حتما في إجراء بحثه.

**2.4- استشارة ذوي الخبرة العلمية و العملية:** هم أهل المشورة و الرأي، وهم أناس تتاح لهم فرص الوقوف على المؤثرات الهامة في مختلف المواقع و العلاقات و السلوك الإنساني وواجب على الباحث عند اختيارهم أن يراعي توفر بعض الشروط منها:

✚ أن تمثل العينة المختارة التي سيقابلها الباحث الفروع والتخصصات ذات الصلة بموضوع بحثه كافة.

✚ أن يكون أفراد هذه العينة من بين الأشخاص الذين مضوا وقتا طويلا في مجال خدمة البحث.

✚ أن يكونوا من ذوي السمعة الحسنة والفكر السديد والحاسم.

### 5/ سمات الدراسات الاستطلاعية:

من أبرز سمات الدراسات الاستطلاعية:

❖ تعد الدراسات الاستطلاعية أقل دقة، كما أنها مرنة في التصميم، وذلك نظرا لغياب عدد كبير من معالم البحث عن الباحث.

❖ لا تحتوي على فروض، ولكنها عبارة عن مجموعة من التساؤلات الغير فرضية والتي يمكن للباحث أن يقوم باختبارها في دراسات وصفية أو تشخيصية لاحقة.

❖ ينبغي أن تكون أهداف الدراسة الاستطلاعية مرتبطة بالهدف، كما يجب معرفة وتعيين العامل النهائي الذي سوف يقع الاختبار عليه، كما انه ينبغي أن يكون تركيز الباحث فيها على الهدف وليس على الأهمية الإحصائية.

### 6/ مراحل الدراسة الاستطلاعية:

يقوم الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية على مرحلتين:

#### 1.6/ المرحلة الأولى:

وهي التوجه إلى الميدان أو المكان الذي تتواجد فيه عينة البحث وذلك بهدف التحقق من إمكانية إجراء البحث أو الدراسة على أرض الواقع، وكذلك الاحتكاك بعينة البحث ومعرفة الصعوبات التي يمكن أن تواجهه خلال انجاز بحثه.

#### 2.6/ المرحلة الثانية:

وفيها يقوم الباحث بحساب الخصائص العلمية (السيكومترية) لأداة البحث التي سوف يستخدمها والمتمثلة في الصدق، الثبات، الموضوعية، وذلك للتأكد من صلاحيتها للاستخدام ومناسبتها للعينة، ويتم حساب تلك الخصائص على عينة خارج عينة الدراسة تسمى بالعينة الاستطلاعية والتي يفضل أن يكون حجمها لا يقل عن (10 أفراد).

### 7/ أسئلة التقويم:

س1: ما المقصود بالدراسة الاستطلاعية؟

س2: ما هو الهدف من إجراء الدراسة الاستطلاعية؟

س3: اذكر مراحل الدراسة الاستطلاعية؟

محاضرات في مقياس مشروع مذكرة التخرج  
د/شرايشة رفيقة

س4: ما المقصود بالعينة الاستطلاعية؟